الشهيد الملازم محمد العلفي في وصيته لوالدته :

"الأمهات" مدارس أولى لقيم ومبادئ الحرية والكرامة

تحقيق/ زهور السعيدي

حدثـي أولادي بان أباهم قدم حياتـه ثمنا ليحيا الملايين من أبناء الشعب
بنت الدرويش زوجة الإمام يحيى أول من صرخ في وجه الظلم والطغيان

لـم تعـش المـرأة اليمنيـة واقعـا محاطـا بالظلم والظـلام كذلـك الـذي عاشـته إبان حكـم الأئمة المتخلف ..لكن وكما يقال فان الفجر يولد من رحم الدجى ..فقد كانت المرأة في تلك الأوضاع البائسة صانعـة الفرج وواضعة أسـس ومفاهيـم التحرر والانعتاق ..

ويذكر التاريخ نماذج نسـائية رائعة ممن سطرن ملاحم ومواقف بطوليـة في مقارعة حكم الطغيان والاسـتبداد الإمامي بل وزلزلة عرشـه ودفعه إلى مزبلة التاريخ بكل قوة وبأس..

ولا باس هنا والشـعب في غمـرة احتفالاته بالعيد ال15 لثـورة ال26 من سـبتمبر المجيـدة أن نعرج على بعض من تلك الرموز الخالدة .

■ الايام تنفرد بنشر اول صوره في العالم للملازم محمد عبدالله العلفي
■ تنفيذ حكم الاعدام على كل من اللقيه والهندوانه يوم الاحد
■ العلفي يكتب الى والدته رسالة حارة يودع فيها الحياة قبل ان يموت

اذاع راديو صنعاء بان حكم الاعدام نفذ يوم الاحد الماضي على إثنين من المتهمين اللذين أدينا في محاولة إغتيال جلالة الأمام أحمد ملك اليمن اثناء طوافه بالمستشفى الاحدي في الشهر الماضي وهما اللقيه والهندوانه .

ومن بين الذين أشتركوا في محاولة الاغتيال اللازم محمد عبدالله العلفي الذي أطلق النيران على الامام بعد ان واعتصم به ذلك في دار صديق له وأنتحر على إثر مطاردة فريق من المكافحة ـ الحرس الملكي ـ له .

ونفيد رسالة وردتنا مؤخراً من مراسلنا في اليمن مع صوره للملازم محمد عبدالله العلفي بان الملازم العلفي أعد رسالة موجهة إلى أمه قبل إقدامه على محاولة الاغتيال قال فيها :

« أمي الحبيبه .

« تحياتي وسلامي عليك بأعز مخلوقة بالنسبة لي في الحياة .. أكتب اليك هذه الرسالة عقب فراغي من صلاة الاستخاره .. لقد توجهت إلى الله بكل عواطفي استخيره في عمل عظيم أريد أن أقوم به تقربا إلى الله .

أمي الحبيبه .

Regd. at G.P.O. Aden No. 43

الأيام

AL-AYYAM (Arabic Daily)

Vol 3. No , 860, Wednesday, May .24 1961

العدد ٨٦٠ الثمن ٢٠ سنت السنة الثالثة

الأربعاء ١٠ ذو الحجة ١٣٨٠ ٢٤ مايو ٦١ م

مدرسة التضحية والفداء

وتبقـى المـرأة باعتبارهـا الأم والابنـة والزوجـة المدرسـة الأولى في حيـاة العظمـاء وكبـار القـادة والمناضلـين فلطالمـا رضـع هـؤلاء قيـم الوطنيـة والفدائيـة في سـبيل الوطـن من حليـب أمهاتهم وتشربـوا مفاهيـم الحريـة الممزوجة مـن حليب وعقلية هذه المرأة العظيمة ..

ونقـرأ في سـطور الرسـالة الأخـيرة التـي كتبهـا الشهيد الملازم محمد عبدالله العلفي الذي أطلق النـار على الإمام الطاغية احمـد بن يحيى حميد الدين والتـي أودت بحياته فيما بعـد نقرأ في هذه الرسـالة الموجهـة إلى أمه الكثير من هـذه المفاهيم والقيم الوطنية العظيمة ..

رسالة الشهيد العلفي إلى أمه

يقـول الشـهيد العلفي في رسـالته إلى أمـه والتي نـشرت في صحيفـة الأيـام في عددهـا رقـم 860 وبتاريـخ 24 مايـو من العـام 1961م يقـول "أمي الحبيبة " تحياتي وسلامي عليك يا اعز مخلوقة بالنسـبة لي في الحيـاة " اكتب إليك هذه الرسـالة عقب فراغي من صلاة الاستخارة لقد توجهت إلى الله بكل عواطفي استخيره في عمل عظيم أريد أن أقوم به تقرباً إلى الله".

ويضيـف في كتابـه الـذي سـطره قبيـل إقدامـه عـلى قتـل الإمـام الظالـم " أمـي الحبيبـة ..أنت التـي غرسـت في قلبي الإيمان باللـه وأنت بحبك وحنانك قد خلقت في نفسي الحب الأعظم ..حب الوطن وحب الإنسانية كلها ..سأقدم على العمل العظيـم وأنا واثق إنني سـأموت ولكن ذلك لا يهم فلا قيمـة للحياة بلا حرية ولا كرامة وسـأموت في سـبيل الله وفي سبيل شـعبنا العظيم وإذا كان لي رجاء فهو أن تسامحيني يا أمي الحبيبة ويكفيك فخرا أن ابنك سـيضحي بحياته في سبيل الملايين ومن أجل أن يحيا الشعب ..

أمي الحبيبة ..أرجوك أن لا تحزني ولا تتألمي وفي أولادي الصغـار مـا يعوضكِ عني في هـذه الحياة الدنيـا وسـنلتقي أرواحـاً في جنـات الخلـود إن شـاء الله أوصيـك أن تعلمـي أولادي وان تغرسي في نفوسـهم حب وطنهم وحب الأمة العربية كلها وحـب الإنسـانية ..حدثيهـم عنـي كثـيرا حتى يعرفوا أن أباهم قد بذل دمه في سبيل الله والحرية وفي سـبيل القومية العربية والأمـة العربية كلها فاليمن جزء من الأمة العربية المجيدة "

ويختم رسـالته المؤرخة في 8 شعبان 1380 بوصية لوالدتـه أن تبيع بعض أدواته لسـداد دينه البالغ 18 ريالا.

الأم المناضلة ومواصلة الكفاح

هـذه الام المناضلـة والمثاليـة والتـي صنعت هذا البطل العظيم اسـتوعبت وصية ولدها الشـهيد وراحت كما تذكر المصادر التاريخية تسطر ادوارا مشرفـة في مقارعة الطغيان حتـى كانت نهايته في ال16 من سـبتمبر مـن العـام 1962م اي بعد عام وبضعـة اشـهر على استشـهاد نجلهـا العلفي .. ويشـهد الكثيرون ممن عاصروا الايام الاولى لثورة سـبتمبر كيف كانت والدة الشـهيد العلفي توجه عـبر اذاعة صنعـاء رسـائل الى جماهير الشـعب عموما والى النسـاء خصوصا تشـحذ فيها الهمم والطاقـات في مواجهة حكم الاسـتبداد والتخلف والانطـلاق صـوب الحريـة والتحـرر وظلت على موقـف ولدهـا الثائـر طيلـة مراحـل الدفـاع عن الثورة حتـى كان النصر النهائي على نظام الأئمة المستبد وإسدال الستار على مرحلة هي الأسوأ في تاريخ اليمن الحديث .

الوصية والبعد التربوي

الملازم الشهيد محمد عبدالله العلفي وهو يسطر رسـالته الأخيرة إلى والدتـه وتضمينها بذلك الكم الهائل من المشـاعر الإنسـانية الجياشة أراد كما هـو واضح مـن لغة الرسـالة وأسـلوبها العاطفي الحزيـن أن يوجه رسـائل تحمـل دلالات تربوية وأخلاقيـة يسـتوعبها أولاده ومعهـم جيل الثورة القادم لقد كان العلفي عظيما كما هو شان الرعيل الأول ممـن حملوا أرواحهم على اكفهم في سـبيل خلاص الشـعب من العبودية والتوجه في مسـيرة البنـاء والتطور والازدهار والعيـش الكريم كباقي الأمم والشعوب.

الرائدات

ولم تكـن والـدة الشـهيد العلفي المـرأة الوحيدة التـي سـطرت دورا مشـهودا في سـبيل منـاصرة الحق الشـعبي في وجـه الجبروت الإمامـي وآلته القمعيـة بل إن هنـاك العديد من النسـوة اللاتي كن رائدات في مسـيرات النضال الوطني التحرري ولعبـت أدواراً فاعلة في تحقيـق الانتصار العظيم وتثبيـت دعائـم النظـام الجمهوري ..وبحسـب المصادر التاريخية وشـهادات حية ممن عاصروا زمن البطش الإمامي فان من الرائدات الأوائل على هذه الصعيد خرجت من براثن القصر ومن عباءة الظلمة ومن وسـط الظلام لتعلـن للعالم وتفضح بطش وجبروت ووحشية النظام ونذكر هنا زوجة الإمـام يحيى بـن حميد الدين التـي عرفت ببنت الدرويـش والتي يعتبرها الكثـيرون أول من فضح ممارسـات وطغيان الإمـام في دور أشـبه ما يكون بالـدور الـذي لعبته المؤمنـة الصابرة آسـيا بنت مزاحم زوجة فرعون والتـي ضرب الله بها مثلاً في القرآن الكريم للمرأة الصالحة ..

ويبـدو أن بنـت الدرويش زوجة الإمـام يحيى قد آلمهـا صور الظلم والوحشـية التي كان يمارسـها زوجها ضد الشـعب فلم تطق صبرا إزائه وصرخت في وجه الظالم ..

وتذكر الشـهادات بان هـذه المـرأة الفاضلة كانت تـصرخ من شـباك دار الشـكر مقر زوجهـا الإمام يحيـى بأعلى صوتهـا تنتقـد الإمام وممارسـاته وتنعتـه بالظالـم والمتجبر أمـام الملأ ولكـن الإمام وزبانيتـه كانـوا يتهمونهـا بالجنون غـير أن هذه المجنونة وصرخاتها الأولى في وجه الجبروت كانت تنسـج خيوط النصر الذي سيحل لاحقا ويلحق بالكهنوت والجبروت الهزيمة والإذلال.

حكاية وطن

عائشة الطويلي

يعود وطني فينهال يخط على جدرانه حكاية الوصول, يحمل نعمتـه في غيوم غامضة, يحيك من خيوط الشـمس الذهبية طريق العبور, يرصـد النصر لا الهزيمة, يظل صامدا كالجبل لا يهزه ريح.

نقول للوطن: غيّر غيومك..افتح ألوانك على الناس.

نقول له: سلام عليك أيها الوطن..و لك منا أرواحنا الشاهقة.

نقول له: سـئمنا عاقلا يسـكت عن أحفاده, ويطلق لأسـلافه سطوة الندم.

نقول للوطن: العقلاء يرحلون أيضا.

الآن لـم يعـد النهار كافياً ولا الليل, ففي كل منعطف أسـمع لجرحـك ضريحـا يئن, جرحـك المكنون يسـمونه الحصن في شـاهق الجبل.هو المفتوح مثل أشـداق المغفـرة, تركض إليك المخلوقـات مأخوذة بشريعة الغزو, قيل إنك الصدر الواسـع يقبل التوبة, جرحك جهة تحج إليها الجيوش, وتتدفق فيها الأنهار.

من أين لك هذا التماهي وهذا الثبات ؟

ها أنت أجمل من يقول: ها أنا, أقوى من الضعف ..أصدق من الكذب ..أحن من الأم ..قاهر الضد, عازم الخطو.

هل تقاسـمنا رغيف الجوع معا ؟ ونمنا غرباء في مصير واحد, وبحثنا عن ظلنا المفقود منذ زمن؟

هـل وعيت الكـون وحيـدا, وارتطمت أحداق البـؤس بجدران المنفى, ومزقك الفضاء الحاقد؟

*الثورة:

كان لابـد أن أحيـك لروحـك الزكية ثوبا من الشـكر وآخر من العرفـان وثالث من التقدير ورابع مـن الامتنان وخامس من .. وعاشر ..ومائة من سـيد الكلام, أضأتي لنا منتهانا, أبهجتي قلوبنا بالعمر القادم, لا نملك عبارات تحمل معاني أكثر منك.

كل مـا نـود قولـه: نعجـز عـن رسـم ملامحـه الواسـعة على صفحات الكون, وما عليك -يا وطني- إلا أن تظن بنا خيرا.

أيهـا الوطن: سـلام عليك من جديد..ولتبـق في أمانٍ وأمن من الله.

أيها الوطن: كل عام وأنت سالم ما سلم الدهر من مكائد الشر, ومشـاريع صغار البشر, وما بقيت أرواحنا تضيء ببقائك .لك المجد رغم كيد الحاقدين.

شاب يُطلق النار على والده بمسدس ضابط شرطة

الأسرة / عادل بشر

كثيرة هي الجرائم الحاصلة داخل الأسرة الواحدة وكثيرة هي قضايا عقـوق الأبناء لآبائهم وان اختلفت أنواعهـا إلا أنها جميعا تخالف قوله تعالى في كتابه الكريم (وبالوالدين إحسانا) وفي آية أخرى (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) صدق الله العظيم.. فكيف إذا تطور الأمر ووصلت المعصية إلى محاولة قتل الأب بأكثر من وسيلة ليس ذلك فقط بل الإصرار على قتله والاعتراف علنا بذلك..

حول هذا تدور أحداث قضيتنا لهذا العدد وتفاصيلها كالتالي:

فـؤاد ابن الرابعة والعشريـن عاما احد أفراد أسرته المكونة من سـتة أشـخاص إضافة إلى الأب والأم منذ سـنوات عمـره الأولى وهو يفكر بأن يكون رجل أعمال وصاحب تجارة كبيرة في المسـتقبل مثل والده تاجر الأقمشـة إلا أن هذا الأخير كانت له نظره أخرى فهو يأمل من أبنائه أن يتعلموا وأن يركزوا جل اهتمامهم بالتعليم حتى يحصدوا أعلى الشهادات العملية ..

بـدأ فؤاد مشـواره التعليمـي من المدرسـة الابتدائيـة برفقة أخوته الذيـن يكبرونـه قليلاً لكنه لم يفلح كثـيرا في تحصيله العلمي مثلهم وبصعوبة استطاع إكمال المرحلة الابتدائية والحصول على شهادة أساسية بدرجة ضعيفة كانت هي أول وآخر شهادة لمرحلة تعليمية توقف بعدها عن ارتياد فصول الدراسـة وتحـول إلى طريق التجارة فأقبل عليها بكل شغف واهتمام حتى استطاع أن يكون ثروة صغيرة خاصـة به ويصبح من رجال الأعمال الذين مازالوا في المراحل الأولى للوصول إلى عالم رجال الأعمال الكبار..

بلغ فؤاد عامه الرابع والعشرين وقد أصبح لديه زوجة ومحل تجاري لا بأس به وقطعة ارض يسيطر عليها والده، وفي احد الأيام استيقظ فؤاد من نومه صباحا على صوت والده يطلب منه الخروج إلى العمل و(قسـطة الله) حسـب تعبيره ولكنه أصر على النوم فحدث شجار بينهمـا اتخذه الابـن ذريعة وطلب من والده تسـليمه قطعة الأرض الخاصة به والتي تقع في احد شـوارع المدينة ومع اشـتداد الشـجار اخذ فؤاد (جنبية) والده وأشهرها في وجهه مهددا له بالقتل إذا لم يعيد له الأرض وأمام ذلك أبدى الأب موافقته بتلبية طلب ابنه بشرط أن يتم ذلك في قسم الشرطة ..

وصل فؤاد برفقة والده إلى قسم الشرطة الكائن في الحي نفسه وكانت جنبيـة الأب مازالـت في يده وهنـاك لم يف الأب بما وعـد به بإعادة قطعـة الأرض إلى ابنه وزاد على ذلك بـان اتهمه أمام ضابط الشرطة بالعصيان ومحاولة قتله بالجنبية والدليل أنها كانت مازالت في يده وانه كثير المشـاكل مع والدته وإخوانه إضافة إلى إدمانه مضغ القات بشكل يومي حتى ساعات متأخرة من الليل مما اثر على تعامله مع أسرته وطلب من الأجهزة الأمنية جبسه بتهمة العقوق..

لم ينتظر فؤاد والده حتى يكمل كلامه وبحركة سريعة اخذ مسـدس الضابـط وأطلق منـه عيارا ناريا نحـو والده الـذي كان واقفا أمامه إلا أن العيـار اخطـأ قدمه واخترق ثوبه فقط بين السـاقين بينما قام الضابط وأفراد الشرطة الموجودين وقت الحادثة بالإمساك بالشاب فؤاد وانتزاع المسدس من بين يديه واعتقاله ..

رفـض فـؤاد التكلـم مـع الضابط المحقـق في قسـم الشرطـة وأثناء اسـتجوابه حول دوافعـه في محاولة قتل والده قـال بأنه كان يهدده فقط بغرض اسـتعادة حقه لدى والده وهي قطعة الأرض ولكن الأب أنكر ما يدعيه ابنه وأمام ذلك أودع فؤاد السجن وبعدها قام الضابط بتحويله الى النيابة المناوبة لاستكمال التحقيق معه في تهمة الشروع في القتل التي حدثت في قسم الشرطة وأمام مأموري الضبط..

واصلت النيابة التحقيق مع المتهم في ما نسب إليه من تهمة محاولة قتلـه لوالده فاعترف صراحة بأنه حاول قتـل والده أكثر من مرة وانه سـوف يقتلـه إذا لم يُعيد لـه قطعـة الأرض وإذا لم يكـف والده عن توبيخه أمام أسرته والاستهزاء به..

وأضاف بان والده يتعمد دائما احتقاره والتنزيل من مسـتواه فضلا عن إهانـة زوجته بين الحين والأخـر..وقال فـؤاد: (دائما بيقهرني والدي دون إخوتي وأنا لا أقبل من أي شخص أن يتعمد قهري حتى وان كان ذلك الشخص والدي).

تم إحالة المتهم إلى المحكمة وخلال بضعة جلسـات قضت المحكمة بسـجنه ثمانية أشـهر مع النفاذ وذلـك لشروعه في قتـل والده بأن أطلق النار عليه أمام مأموري الضبط الجنائي..